المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 02-08-2007 العـــدد : 5043
الصفحـات : 15 المسلسل : 84

الفيصل: المملكة ليست عدوانية والتسليح لحماية الشعب ومصالح البلاد

بعثة دبلوماسية سعودية لبحث فتح سفارة للرياض في بغداد

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 02-08-2007 العـــدد : 5043
الصفحـات : 15 المسلسل : 84

جـدة - واس: شدد الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، على أن المملكة "لم تكن في يوم من الأيام دولة عدوانية"، وأنها عندما تتسلح فإن ذلك بهدف الدفاع "عن نفسها"، مذكرا بال"المخاطر التي تحف بالمنطقة والتقلبات التي تحدث فيالتالي الوصول إلى ما يحمي الشعب السعودي والمصالح السعودية من واجبات المملكة وحكومتها أن تتخذها".

ووصف في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس ووزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس أمس في قصر المؤتمرات في جدة المباحثات السعودية الأمريكية "بأنها كانت في مجملها مثمرة وإيجابية واتسمت بالصراحة والشفافية كما هي عادتنا في لقاءاتنا المتواصلة"، موضحا أن "العلاقات الجيدة والصحية لا بد أن يكون فيها اختلافات في وجهات النظر في بعض الأمور ودليل صحة هذه العلاقات أن هذه الخلافات تبحث في إطارها الحقيقي".

وأكدت رايس بدورها اتفاقها "مع ما قاله وزير الخارجية نحن أصدقاء وحلفاء لعقود ولا يعني هذا عدم وجود أي خلافات حول سياساتنا أو تكتيكاتنا لكن الحقيقة أن هذه العلاقة تسمح لنا لمناقشة أكثر القضايا صعوبة وحساسية بشكل إيجابي وبروح من الصداقة". وأوضح الأمير سعود الفيصل أنه تم خلال لقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بوزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس ووزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس مساء أمس الأول والمحادثات التي أجراها وزير الخارجية مع وزيرة الخارجية الأمريكية أمس بحث الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وعملية السلام في المنطقة إضافة إلى الوضع في العراق والأزمة اللبنانية وأزمة الملف النووي في المنطقة والاضطرابات التي تعيشها المنطقة بشكل عام.

وقال الأمير سعود الفيصل "لقد استمعنا من الدكتورة رايس لشرح لمبادرة الرئيس الأمريكي حول مؤتمر السلام الدولي ونعتقد بأن المبادرة تضمنت العديد من العناصر المهمة والإيجابية حول شمولية الحل وقيام الدولة الفلسطينية القابلة للحياة والمتصلة الأطراف وتفكيك المستوطنات وحل مشكلة اللاجئين والقدس وهي عناصر تلتقي في مضامينها مع المبادرة العربية للسلام الشامل وقد رحبنا بهذه المبادرة". وأضاف "إن خادم الحرمين الشريفين حفظه الله أكد خلال لقائه رايس وجيتس على محورية حل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي في معالجة العديد من قضايا التوتر في المنطقة وإن العرب عبروا عن إرادتهم الجادة في حل النزاع من خلال مبادرتهم للسلام التي تعالج القضايا الجوهرية للنزاع ومسائل الحل النهائي بشكل مباشر".

ولفت وزير الخارجية النظر إلى التحرك الدولي لإحياء العملية السلمية، مشددا على ضرورة أن تثبت إسرائيل جديتها في التعاطي مع هذه الجهود السلمية بخطوات ملموسة بعيدا عن المناورات السياسية وأن يتسم هذا التحرك بالأسلوب العملي بعيدا عن الإشكالات البروتوكولية التي لا تخدم سوى الأغراض الدعائية. وأضاف الأمير سعود الفيصل "كما بحثنا موضوع العراق والمستجدات على ساحته وعبرنا عن قلقنا من استمرار تردي حالته الأمنية وعدم استقرار أوضاعه السياسة خاصة أن تداعيات الأوضاع في العراق لا تقتصر تأثيراتها على شعبه ووحدته الإقليمية بل أمن واستقرار المنطقة بشكل عام". وجدد التأكيد على حرص المملكة على استمرار دعم الجهود الإقليمية والدولية تحقيقا لأمن العراق واستقراره في إطار سيادته واستقلاله ووحدة أراضيه.

وقال "إن نجاح هذه الجهود مرهون بتحقيق العدالة الاجتماعية والوحدة الوطنية بين جميع أبناء العراق بمختلف شرائحهم وفئاتهم العرقية والدينية وانتماءاتهم السياسية الأمر الذي يحمل الحكومة العراقية مسؤولية كبيرة وتاريخية في بلوغ هذه الأهداف بمنأى عن التدخلات الخارجية خاصة أن هذا الموضوع تم بحثه باستفاضة في اجتماعات دول الجوار وأيضا في مؤتمر العهد الدولي حول العراق الذي عقد في شرم الشيخ وتم الاتفاق على الخطط والبرامج التي تحقق الأهداف المرجوة ولا زلنا نتطلع أن نلمس نتائج هذه الجهود وما أسفرت عنه من تعهدات على ارض الواقع". وتابع قائلا "كما ناقشنا الأزمة اللبنانية واستمرار حالة التأزم والتوتر التي يعيشها على الرغم من الدعم الاقتصادي والسياسي الكبير للبنان والجهود المكثفة للجامعة العربية والمجتمع الدولي لحل الأزمة وعليه فإننا نناشد الإخوة اللبنانيين الاستجابة لهذه الجهود واللجوء إلى لغة العقل والاستماع إلى صوت الحكمة وتغليب المصلحة الوطنية وحل مشكلاتهم السياسية عبر الحوار وفي إطار مؤسساته الدستورية حفاظا على وحدة لبنان واستقراره ونمائه بمعزل عن أي تدخلات خارجية لا تريد الخير للبنان أو شعبه".

ومضى وزير الخارجية قائلا "وبحثنا أيضا موضوع الملف النووي وأهمية خلو منطقة الخليج والشرق الأوسط من الأسلحة النووية وجميع أسلحة الدمار الشامل مؤكدين من

المصـــــدر : الاقتصادية

التـــاريخ : 02-08-2007 العـــدد : 5043

الصفحـات : 15 المسلسل : 84

الأمير سعود الفيصل في مؤتمر صحافي مشترك مع وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس ووزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس أمس في جدة. تصوير: عمر العبد الله - أ.ب

جانبنا حل النزاع القائم بالطرق الدبلوماسية بعيدا عن لغة التوتر والتصعيد". وأشار إلى أن المشاورات تناولت موضوع التعاون الأمني بين البلدين الذي امتد لستة عقود وأهمية استمراره وتعزيزه. وعبر عن ارتياح المملكة للنتائج الإيجابية التي أثمر عنها التعاون المشترك بينها وبين الولايات المتحدة في مجال مكافحة الإرهاب ومحاربة هذه الظاهرة الخبيثة وأهمية استمرارها حتى يتم اقتلاعها من جذورها. ووصف المباحثات بأنها كانت في مجملها مثمرة وإيجابية واتسمت بالصراحة والشفافية كما هي عادتنا في لقاءاتنا المتواصلة.

من جانبها، شكرت وزيرة الخارجية الأمريكية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على الوقت الذي منحهما إياه الليلة الماضية "وكذلك الوقت الذي قضيناه مع سموكم". وقالت "لقد غطينا الكثير من جدول الأعمال الذي تعاملنا فيه هنا ولاشك أن جدول الأعمال كله ينصب حول وجهة النظر المشتركة بالنسبة للتحديات التي تواجهنا في المنطقة وأنا لن أتحدث بالتفصيل لأن وزير الخارجية تعرض إلى جدول الأعمال بشكل مفصل". وعبرت عن سعادتها لصدور قرار من مجلس الأمن الدولي بالإجماع أمس بالنسبة لدار فور من أجل نشر قوات حفظ السلام معربة عن الأمل في أن ينهي معاناة شعب دار فور. وقالت "إننا نتوقع من الحكومة السودانية أن تفي بتعهداتها ونتطلع إلى جهود الأمين العام للأمم المتحدة التي يقوم بها من أجل السلام بين الفئات المختلفة والقضايا المختلفة في دار فور. وأود هنا أن أذكر أن المملكة العربية السعودية لعبت دورا مهما وإيجابيا في إصدار هذا القرار وأشكركم على هذا". وبدوره، أوضح وزير الدفاع الأمريكي أنه تم عقد مناقشات مهمة ومتازة حول عدة قضايا شملت القضايا الأمنية والتحديات في المنطقة خاصة في الخليج وناقشنا لبنان وقضايا أخرى كما درسنا احتمالات إمكان إقامة شراكات أقرب وأقوى في مجال الأمن وقمنا بعدة نقاشات هذا الصباح في هذا الشأن كما نتطلع لاستمرار هذه النقاشات مع أصدقائنا هنا في المملكة العربية السعودية في هذا الصباح وفي المستقبل القريب.

وفي رد على سؤال عن تعليقات مندوب الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة خليل زاد بالنسبة لمساعدة الحكومة العراقية وماذا عن مؤتمر السلام في الشرق الأوسط ومتى سيعقد المؤتمر، قال الأمير سعود الفيصل "هذين سؤالين منفصلين أحدهما مسموح به لكن لدعم الحكومة العراقية قمنا باستقبال البعثة العراقية في المملكة وتحدثنا في شأن الأمن وقررنا أننا سنرسل بعثة للعراق لنرى كيف سنبدأ بإقامة سفارتنا في العراق ومن هذا الجانب المسألة في طريقها للتنفيذ وحلها بشكل يرضي الحكومتين. كما أعربنا عن أملنا في أن نتمكن من العمل عن كثب مع الحكومة العراقية بشأن الإجراءات الأمنية خاصة التعامل مع النشاط الإرهابي كما لدينا علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الحكومات الصديقة وقد وعدونا بأنهم سيتعاونون معنا وينسقون معنا في هذا الجانب وهذا من شأنه يعد مؤشرا للنوايا الحسنة". وأضاف "أما بالنسبة لمؤتمر السلام فقد قلت من قبل إننا مهتمون لمؤتمر سلام يعنى بقضايا السلام الجوهرية وألا يكون هذا المؤتمر منصة للقاء وحوار دون إثراء الجانب السلمي. وهل سنحظى بدعوة من الوزيرة لحضور هذا المؤتمر؟. عندما يتم ذلك سندرس الأمر عن كثب وسنحرص على الحضور".

وعن الدعم العسكري الأمريكي للدول التسع الذي سبق أن أعلنته وزيرة الخارجية الأمريكية قالت رايس "لدينا مع حلفائنا في هذه المنطقة لعقود خلت التزما بخليج سلمي وتعاون أمني مع السعودية لعقود وعقود وكذلك مع دول خليجية أخرى ومع مصر وقد انتهى. الآن برنامج مدته عشر سنوات في التعاون الأمني فما من شيء جديد لأن التحديات تغيرت والتحديات أصبحت أكثر حدة وربما أكثر صعوبة لكن هذه العلاقات الأمنية طويلة المدى وعمرها طويل جدا". وعقب وزير الدفاع الأمريكي ردا على السؤال ذاته موضحا أن للولايات المتحدة علاقات ثنائية قوية مع معظم دول الخليج لعقود وعقود وهذه برامج المساعدة مصممة لاحتياجات كل هذه الدول ومفهوم كل دولة حول احتياجاتها الأمنية ومن أحد الأغراض التي قد تأتي من رحلتي هنا هي أن أتحدث مع أصدقائنا حول الأمن والتعاون الأمني.

وعن المعارضة المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية للوجود العسكري الأمريكي المستمر في العراق قال غيتس "إن الولايات

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 02-08-2007 العـــدد : 5043
الصفحـات : 15 المسلسل : 84

المتحدة كانت تخوض حربا في العراق لأكثر من أربع سنوات وعانينا من نحو أكثر من ثلاثة آلاف جندي أمريكي قتلوا في المعركة في العراق وعشرات الآلاف من الجرحى وهذا مؤلم بالنسبة للشعب الأمريكي وأعتقد أن هناك قلقا وكان هناك دوما هذا القلق بالنسبة لبطء تحرك القيادة السياسية العراقية حول إحلالها للمصالحة ومن المنظور نفسه أعتقد أن هناك تقديرا أيضا أن الولايات المتحدة الأمريكية يجب ألا تتخذ أي إجراء ونحن نتحرك إلى الأمام يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في هذه المنطقة وأنا كلي ثقة بأن الرئيس بوش يأخذ في الاعتبار أي قرار يتخذه بشأن العراق واستتباب الأمن والاستقرار على المدى البعيد في هذه المنطقة".

وعلق الأمير سعود الفيصل بقوله "إن المملكة العربية السعودية عندما تتسلح تتسلح للدفاع عن نفسها ولم يعرف عن المملكة أنها كانت في يوم من الأيام دولة عدوانية هذا سبب التسلح الحالي ولا أعتقد أن أي منا في هذه القاعة يشك في المخاطر التي تحف بالمنطقة والتقليات التي تحدث فبالتالي الوصول إلى ما يحمي الشعب السعودي والمصالح السعودية من واجبات المملكة وحكومتها أن تتخذها". وحول سؤال لوزير الخارجية عن أي إجراءات لحماية كل الأطراف في العراق بما فيها الأطراف السنية وهل يمكن أن تتخذ أي مشاركة في العراق في الأشهر المقبلة بحيث تساعد في إحلال الاستقرار في العراق أجاب قائلا "كل ما يسعنا أن نفعله لحماية الحدود بيننا وبين العراقيين كنا نفعله على مدى الوقت وأعتقد أن ما نحتاج إليه هو من الطرف الآخر من الحدود وقد كنا على اتصال مع أصدقائنا العراقيين والأمريكيين لزيادة الحماية على الجانب الآخر والطرف الآخر من الحدود تنقل الإرهابيين وأؤكد لكم في هذا الجانب أي باتجاهنا يأتينا من العراق إلى السعودية وليس بالعكس من السعودية إلى العراق وهذه مسألة تشكل قلقا لحكومتنا ولهذا السبب نحن طلبنا التعاون والتنسيق بيننا وبين الجهات الأمنية العراقية". وعما إذا كانت الحكومة العراقية تحمي السنة بما يكفي في العراق أجاب وزير الخارجية "أعتقد أن هذا الأمر يعود للشعب العراقي هم الذين يقررون ونحن من جانبنا نحافظ على المسافة نفسها من كل الفصايل وكل الأطراف في العراق السنة والشيعة ونحن ننظر إليهم جميعا كعراقيين فقط كما نتعاون مع أي طرف يعمل لصالح الوحدة والسيادة العراقية".

وفي سؤال لوزيري الخارجية في البلدين عن العلاقات الجيدة التي تربط بين المملكة والولايات المتحدة وما يطرأ بين الحين والآخر من انتقادات للمملكة بدءا من تصريحات خليل زادة وانتهاء بما طرح في مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكيين أجاب وزير الخارجية "إن العلاقات الجيدة لا تعني ألا يكون هناك خلافات في بعض الأمور لكن العلاقات الجيدة والصحية لا بد أن يكون فيها اختلافات في وجهات النظر في بعض الأمور ودليل صحة هذه العلاقات أن هذه الخلافات تبحث في إطارها الحقيقي وتصل إلى قناعات مشتركة ونبحثها بكل شفافية وكل صراحة". وأضاف "أن تصريحات السفير خليل زادا قد أذهلتني في الحقيقة لأنه كان في المنطقة ولم نسمع منه يوما من الأيام انتقادا للإجراءات التي تتخذها المملكة فشرحي للموضوع أنه لابد أنه تأثر بالأجواء في الأمم المتحدة عندما ذهب إلى نيويورك".

وعقبت وزيرة الخارجية الأمريكية على السؤال نفسه بقولها "أنا أتفق مع ما قاله وزير الخارجية نحن أصدقاء وحلفاء لعقود ولا يعني هذا عدم وجود أي خلافات حول سياساتنا أو تكتيكاتنا لكن الحقيقة أن هذه العلاقة تسمح لنا لمناقشة أكثر القضايا صعوبة وحساسية بشكل إيجابي وبروح من الصداقة وعندما يكون هناك أي مشكلة في السياسات السعودية نتحدث معهم وإذا كان لديهم أي قلق حول سياساتنا يتحدثون معنا هذه العلاقة الإيجابية وعمقها ومداها وقلت أيضا إن المملكة العربية السعودية عضو في مجموعة دول الجوار اتفقت على مسار وإجراء لدعم عراق ديمقراطي موحد وكلنا لدينا هذا الالتزام لتنفيذ هذا المخطط والإجراءات ونحن في خضم تنفيذ هذه الإجراءات أود أن أشكر سمو الوزير على ما قاله إن المملكة ستبحث مع الجانب العراقي كيف توجه بعثة دبلوماسية إلى العراق وهذا أمر نشجعه ونعتقد أنه خطوة مهمة لأن للن العلاقات الطبيعية بين العراق ودول الجوار هي مهمة جدا لتشكيل الهوية العراقية في هذا الجزء من العالم وأشكر المملكة على هذه الخطوة ونحن سنحاول أن نساعد بأي طريقة ممكنة". وفي سؤال لوزير الخارجية عن طبيعة الوفد السعودي إلى العراق لاستكشاف افتتاح السفارة السعودية في بغداد وموعد سفره إلى العراق وهل هي مقرونة بمبادرة السلام قال "إن البعثة لا تسعى إلا لدعم العلاقات الثنائية وستكون مكونة من دبلوماسيين من وزارة الخارجية أما موعد سفرها أو وصولها سأحتفظ بهذا السر والبعثة غير مرتبطة بعملية السلام". وفيما يخص الانسحاب الأمريكي من العراق أجاب الأمير سعود الفيصل قائلا "إن مسألة الانسحاب الأمريكي من العراق تعود إلى الشعب العراقي والحكومة الأمريكية".